ومعنى انتظار الفرج

اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظرا الفرج من مولاه فان انتظاره عبادة كما في
الحديث وفي البيت من انواع البديع ثاني اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف
بان تناسب معانيها اذ النجابة اخره يناسبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك
وثالث اقسامه ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة والشدة
والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر
ذي طمرين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر فاتى من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانكسار
ومن اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والاباء والترفع
عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك
والانقطاع عن النظير وقوله وهكذا النجبا تذييل وهو تعقيب الجملة
باخرى تشتمل على معناها للتاكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج
المثل نحو وهل نجازي الا الكفور كما **و**انما كان هذا شان النجبا من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ثم صالحي اممهم لما هو المستقر المعلوم انه **اذا حلت الهداية**
وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة فقط ومن الاول انك لا تهدي من احببت
اي لا توصله ومن الثاني واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم بدليل
فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا نشطت
في العبادة الاعضا** لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده
ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا من الكلام
الجامع الذي مرت نظايره واعلم ان بين انتهاء رضاعه صلى الله عليه وسلم
وما وقع له بعد وبين مبعثه صلى الله عليه وسلم وقايع وقعت له لا باس بالاشارة

اليها

اخره اي اخر البيت

الجعظري الفظ الغليظ والجواظ الفاجر

اليها باختصار وذلك ان حليمة رضي الله تعالى عنها لما ردته الى امه وجده وكان
في كلاءة الله وحفظه ينبته نباتا حسنا ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال
كما اشار الى ذلك الناظم بقوله الف النسك الخ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع سنين وقيل اثني عشر وشيئا وبين ذلك اقوال اخر ماتت امه
وكانت قد قدمت به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت به عندهم شهرا ومعها
مملوكته ام ايمن واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابغة
قال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني النجار وكان قوم من اليهود
يختلفون وينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه
الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت به امه
ماتت بالابوا وفي رواية انها دفنت بالحجون وفي اخرى في بعض دور مكة
كما في القاموس وحضنته بعدها امنه ام ايمن بركة ثم مات جده كافله
وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل فقيل ست وقيل ثلاث وكفله عمه
ابو طالب شقيق والده واخرج ابن عساكر عن عرفطة قال قدمت مكة
في سنة قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال
فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه
سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذ ابو طالب الغلام والصق ظهره بالكعبة
ولاذ الغلام باصبعه وما في السما قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا
واغدق ودق وانفجر له الوادي واخصب النادي وفي ذلك يقول
ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم حتى
اخذ الشيعة منها القول باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس

الكلاءة بكسر الكاف والمد الحفظ مأخوذ من قول الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن

قال الشامي في سيرته النابغة بالنون والباء الموحدة والغين المعجمة

الدجن بفتح الدال ... قاموس

اجدب العيال بالدال المهملة كما في القاموس

الثمال الغياث

Copyright © King Saud University